مجلة مقامات
EISSN 2253-0363: / ISSN : ISSN2543-3857
المجلد 04 / العـدد: 02 (2020)

القدس في الخطاب الأدبي الجزائري "شعرا ونثرا" نماذج مختارة

The Algerian Literary Discourse: Poetry and Prose from Al-Quds as a case study

عنتررمضاني، عزالدين لزعر

Antarramdani- azzedinne lazar

[1] جامعة غرداية، university ghardaya

[2] جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة، university chikh larbi tebessi tebessa

المؤلف المرسل(باللغتين): عنتر رمضاني- antarramdani الإيميل: ramdani.antar@univ-ghardaia.dz

ملخص:

شغلت القضية الفلسطينية بكل تفاصيلها عقول الشعراء والأدباء من كل أقطار العالم، عربا وعجما، ونصروها بالسنان والبنان، وكتبوا عنها في الكثير من المحافل العربية والأجنبية، إذ هي قضية الحرية الأولى. وكان للقدس حظ موفور من العناية والاهتمام، إذ كانت رمزا لفلسطين وأيقونة لحريتها بما تمثله من خصائص تاريخية ودينية وحضارية وغيرها. ومن أشهر من كتب فيها: شعراء الجزائر وأدباؤها، من أمثال محمد العيد آل خليفة ومحمد البشير الإبراهيمي كأعلام يمثلون الجزائر آنذاك، فكتبوا عن فلسطين والقدس، ونالت القدس كرمز لفلسطين بما تشمله من قيم وتاريخ وحضارة وقومية قسطا من الاهتمام عندهم في قصائدهم ومقالاتهم التي كانت تنشر في الصحف الجزائرية والعربية. فما الذي ميز الخطاب الأدبي الجزائري عن غيره في تناوله للقدس كرمز لفلسطين؟، وهل وفق شعراء الجزائر وكُتَّابُهَا في الكتابة عن هذا الموضوع، كل هذا وغيره سنتعرض له في هذا البحث الموسوم بـ: القدس في الخطاب الأدبي الجزائري "شعرا ونثرا" نماذج مختارة لأدباء جزائريين.

كلمات مفتاحية: القدس، الخطاب الأدبي، الجزائري، الشعر، النثر.

Abstract:

The Palestinian case occupied poets and writers from all over the world, Arab and Ajman wrote about it and supported it in many Arab and foreign forums, as it is the first issue of freedom. al quds was fortunate to be a symbol of Palestine and an icon of its freedom with

its historical, religious, cultural and other characteristics. Some of the most famous writers are: Algerian poets and writers, such as Mohammed al-Eid al-Khalifa and Mohammed al-Bashir Brahimi as prominent figures representing Algeria at the time, they wrote about Palestine and al quds. As a symbol of Palestine, with its values, history, civilization and nationalism, it received a lot of attention in their poems and articles that were published in the Algerian and Arab newspapers. What distinguishes the Algerian literary discourse from others in dealing with al quds as a symbol of Palestine? Did Algerian poets and writers succeeded in writing on this subject, all this will be exposed in this research entitled : al quds in the Algerian literary discourse "poetry and prose" selected models of Algerian writers. Keywords: Jerusalem, literary discourse, Algerian, poetry, prose.**Keywords:** keywords; al quds, literary discourse, Algerian, poetry, prose.

1. مقدمة:

شغلت القضية الفلسطينية بكل تفاصيلها عقول الشعراء والأدباء من كل أقطار العالم، عربا وعجما، ونصروها بالسنان والبنان، وكتبوا عنها في الكثير من المحافل العربية والأجنبية، إذ هي قضية الحرية الأولى. فكان لها حظ موفور من العناية والاهتمام في قصائد الشعراء ودواوينهم، إذ كانت رمزا لفلسطين وأيقونة لحريتها بما تمثله من خصائص تاريخية ودينية وحضارية وغيرها.

فشكلت القدس موضوعا قائما بذاته في القصائد والمدونات، وإن ضمنت في لفظ فلسطين، فكثيرا ما يطلق الشعراء فلسطين على القدس أو القدس على فلسطين، فشكلت رمزا من رموز القومية العربية والأمة الإسلامية، فكتب شعراء كثر قصائد عن القدس وعن فلسطين ككل، وعبروا عن حبهم وتعلقهم بها، لما تحتويه من خلفيات ومعاني يعشقها الشعراء؛ فهي مهبط الوحي، ومنزل الرسالة، وثالث الحرمين، وكانت موطن الكثير من الأنبياء والمرسلين، ومقاما لحضارات كبيرة منذ عهود قديمة.

بداية أردنا الإشارة إلى معنى القدس في اللغة ودلالتها، فهي تدور في العربية حول معاني الطهر والبركة والتنزيه والتعظيم، وجاء في القرآن الكريم من كلمات هذه المفردة: قدوس، قدس، القدس، نقدس، مقدس)، والاسم القدس يحمل هذه المعاني دلالة الطهر والتطهير والبركة، فالله تعالى بارك هذه الأرض بأنواع من البركات المادية والمعنوية، بما أرسل إليها من الرسل، وبعث فيها من النبيين وأنزل الكتب الهادية[1]. وهي أرض الله المباركة ومهبط الوحي باركها الله في كتابه الكريم في سورة الإسراء:" سبحان الذي أسري بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا"[2].

ومن أشهر من كتب فيها: شعراء الجزائر وأدباؤها، قديما وحديثا من أمثال عمر راسم محمد السعيد الزاهري، (وإن تكلموا عن فلسطين وبعض القضايا المرتبطة بها خاصة منها الصهيونية وخطرها)،الشيخ العلامة ابن باديس، و الشاعر الفحل محمد العيد آل خليفة، والشيخ العلامة محمد البشير الإبراهيمي، ، وكثير من أدباء وعلماءالجزائر، فكتبوا عن فلسطين والقدس، ونالت القدس كرمز لفلسطين بما تشمله من قيم وتاريخ وحضارة وقومية قسطا من الاهتمام عندهم في قصائدهم ومقالاتهم التي كانت تنشر في الصحف الجزائرية والعربية.

ولقد تغنى بالقدس كثير من الأدباء والشعراء بالقدس ومجدوا تاريخها، وطافوا بنا في مغانيها وطرقاتها ومقدساتها، ودافعوا عنها بالكلمة في أيام محنتها، منذ الحملات الصليبية التي كانت القدس غايتها، ومجدوا انتصارات المسلمين، وانتصار القدس على أعدائها، ومدحوا الأبطال الذين بذلوا دماءهم وأرواحهم في سبيل القدس، منذ أمجاد حطين وتحرير القدس، إلى زمن الاحتلال البغيض أين احتل اليهود أرض فلسطين، فكان الأدب صوت الأمة الغاضب والحزين والثائر، والداعي إلى تحرير القدس[3].

فراح عدد كبير من أدباء العالم العربي والإسلامي ينددون بذلك، بما استطاعوا إليه سبيلا، وليس من قبيل الادعاء القول بأن الجزائر لمست أبعاد المأساة الصهيونية في المشرق العربي من خيوطها الأولى، وقبل أن تلتئم وعدا على شفتي بلفور فإن الموقف

الواضح الصلب الذي تقفه الجزائر البوم من القضية، ليس ابن الهزيمة بالأمس، ولا ابن النكبة بأمس الأمس، ولكنه موقف يترع إلى جذور فكرية عميقة، وأصالة قومية رائدة...[4]

فعمر راسم[5] (1883- 1959م) من أوائل من تكلم في القضية الفلسطينية ككل، بوعي فريد من نوعه، حيث شن حربا على اليهود والصهاينة وكشف مخططاتهم وألاعيبهم، فراح يكتب في الجرائد التي أسسها والجرائد التونسية التي كان يكتب فيها محذرا من خطر الصهيونية وضررها على القضية الفلسطينية حيث كتب مقالا في جريدة "مرشد الأمة" التونسية؛ ردا على كلمة يهودية نشرت مفادها ان استعمار فلسطين بات أمرا واجبا على اليهود للم شملهم وجمع شتاتهم، وهذه كلمة خبيثة ماكرة دفعت "عمر راسم" رحمه الله للدفاع عن فلسطين بما يستطيعه فنشر مجموعة مقالات منها: صناعة السلب، استعمار اليهود لفلسطين، وغيرها من المقالات[6]. وكذلك الأديب الأريب محمد السعيد الزاهري رحمه الله نالت القضية الفلسطينية قسطا من اهتمامه فكتب في جريدته 'البرق' المقال الأول بعنوان: (الصهيونية)، في العدد 20 الاثنين 24 جويلية 1927م، ص 2/1، أما المقال الثاني فكان بعنوان:' أين تذهب أموالنا" وتم نشره في العدد 15، بتاريخ 20 جوان 1927م، ص1، في حين نشر ت الرسالة في العدد 11 جويلية 1927م، ص3/2، بعنوان :(رسالة مفتوحة إلى المعلم فريدمان رئيس الطائفة اليهودية في الشمال الافريقي). فكان الزاهري من السباقين للحديث عن فلسطين والدفاع عنها منذ أن كان طالبا في الزيتونة[7]. وهكذا دأب أدباء الجزائر يدافعون عن فلسطين والقدس في مقالاتهم وقصائدهم، ولئن كانت فلسطين حاضرة في طيات المقالات، فإن القدس بعراقتها ورمزها العظيم قد نال حظا من ذلك كله، وسنعرض فيما يلي نماذج من حضور القدس في كتابات الجزائريين.

وهذا علامة الجزائر الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله قد سال حبره ف مقالات عديدة عن القدس وفلسطين وكتب مدافعا عنها ومعبرا عن شعوره العميق بجراح فلسطين والقدس الغائرة، التي سببها لهم الاحتلال الصهيوني ومساعدوه، فنشر ابن باديس رحمه الله في "الشهاب" و"البصائر" نصوصا ننقلها من آثاره[8] وهي:

- نص برقية الاحتجاج على تقسيم فلسطين لسنة 1937 م، وقد نشرت في البصائر، السنة الثانية، العدد 79، بتاريخ: الجمعة 12 جمادى الثانية 1356 هـ، الموافق 20 أوت 1937 م ... وفيها يستنكر ويشجب باسمه وباسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تقسيم فلسطين، كون التقسيم اعتداء على شعب ضعيف هب يدافع عن حقوقه...وكونه – أيضا- اعتداء شنيعا على مقدسات كل الأديان بفلسطين...
- نص برقية باسم ابن باديس وباسم الجمعية إلى المؤتمر البرلماني المنعقد بمصر من أجل فلسطين، وذلك بتاريخ: الجمعة 20 شعبان 1357 هـ، الموافق 14 أكتوبر 1938 م، العدد 135 ... وفي هذه البرقية يضم الإمام والجمعية صوت إلى صوت المؤتمر المذكور مؤيدين كل ما من شأنه أن يخدم قضية فلسطين...
- نص "فاجعة قسنطينة" التي هي عبارة عن تقرير فيه وصف لفتنة قسنطينة بين المسلمين و اليهود، و التي راح ضحيتها اثنان من المسلمين و قتل عشرون من اليهود، و ذلك إثر اعتداء اليهودي إلياهو خليفي" على المصلين و قد استمرت الفتنة سبعة أيام من يوم 04 أوت 1934 م إلى يوم 11 أوت 1934 م ... و قد نشر هذا التقرير بمجلة "الشهاب" الجزء العاشر، الد العاشر بتاريخ: غرة جمادى الثانية 1353 هـ، الموافق 11 ديسمبر 1934 م، وقد طبع هذا النص في الجزء الثاني من الد الثاني، في حين طبع النصان السابقان عليه في الجزء الأول من العدد الثاني...
- وأما مقالة "فلسطين الشهيدة"[9] فهي أحسن ما كتب ابن باديس عن فلسطين بأسلوب أدبي راق، وقد نشرت في مجلة الشهاب الجزء السادس، العدد الرابع عشر، بتاريخ: غرة جمادى الثانية 1357هـ، الموافق أوت 1938 م. ومما جاء فيها قوله رحمه الله عن القدس:" رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة، وقد قال الله تعالى في المسجد الأقصى في سورة الإسراء:" الذي باركنا حول"، ليعرفنا بفضل تلك الرحاب، فكل ما هو واقع بها كأنه واقع برحاب المسجد

الحرام ومسجد طيبة"[10]، ويواصل قوله رحمه الله في بيان الخصومة مع الصهاينة واليهود الغاصبين:" فليست الخصومة بين كل عرب فلسطين ويهودها، ولا بين كل مسلم ويهودي على وجه الأرض، بل الخصومة بين الصهيونية والاستعمار الإنكليزي من جهة والإسلام والعرب من جهة، والضحية فلسطين والشهداء حماة القدس الشريف"[11].

من هنا نلمس حضور القدس في خطابات ابن باديس وفي سياق الدفاع والتنديد لكل مظاهر الطغيان والغطرسة الصهيونية. أو بيان خصومته مع الغاصبين من اتحاد الصهيونية والاستعمار الإنكليزي، وأن الحرب بيننا نحن العرب والمسلمين في كل اقطار المعمورة وبين هؤلاء.

وهذا علم آخر من أعلام الجزائر وهو الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عليه رحمة الله والذي يعتبر سيد كتاب المقالة السياسية في موضوع القضية الفلسطينية، هو الإبراهيمي رحمه الله الذي أعمل قلمه، وأعنت فكره حول هذه القضية حتى لم يكد يغادر شيئا حولها إلا قاله مفصلا مطنبا"[12].

من خلال الرَّصد الذي قام به مركز الإعلام العربيّ لمقالات الإبراهيميّ وأدبيَّاته عن القضيَّة الفلسطينيَّة في كتاب "فلسطين"؛ نجد أنَّ الكتاب يضمُّ 17 مقالاً وتصريحًا وبيانًا تناولَتْ رؤى الإبراهيميّ للقضيَّة الفلسطينيَّة من حيث أهمِّيَّتها لدى العرب والمسلمين، ومكانتها لديهم، والمطلوب من الأُمَّة بمختلف أطيافها وشعوبها في مواجهة المشروع الصُّهيونيّ في فلسطين، والإطار الحضاري الأوسع الذي يحتوي القضيَّة الفلسطينيَّة، وهو الصراع بين الشَّرق والغرب.

ويمكن تصنيف هذه المقالات في أربعة تبويباتٍ رئيسيَّةٍ؛ وهي:

.1القِسم الأوَّل: عن الاستعمار ودَورِه في خَلْقِ قضيَّة فلسطين.

.2القِسم الثَّاني: دَور العرب والمسلمين في ضياع فلسطين والواجبات المطلوبة منهم.

.3القِسم الثَّالث: رُؤى الإبراهيميّ حول نَكبة فلسطين عام 1948م.

.4القِسم الرَّابع: النَّواحي العمليَّة في مواقف الإبراهيميّ إزاء قضيَّة فلسطين[13].

وقد تكلم البشير الإبراهيمي عن القدس في ثنايا كلامه عن فلسطين، و سال حبره كثيرا في الدفاع عنهما، ويعد الإبراهيمي من أكثر الأقلام النثرية التي دافعت عن القضية الفلسطينية، فقد كتب مقالات كثيرة منها ما نشر في صحفه ومنها ما نشر في غيرها، تعد من روائع البيان العربي، تدفقت فيها مشاعر الإبراهيمي الإمام حسرة وأسفا على فلسطين وضياعها من يد المسلمين والعرب.

فمن تلك المقالات مقال عنوانه "متى يبلغ البنيان " منشور في (مجلة "الأخوة الإسلامية"، العدد الحادي عشر، السنة الثانية، بغداد، 17 شوّال 1373 هـ الموافق لـ 18جوان 1954 م)، على هامش المؤتمر الإسلامي الأخير الذي انعقد بالقدس في 3 ديسمبر 1953 لبحث قضية فلسطين " إن اليهود بنوا أمرهم على كلمة وهم واصلون إلى تطبيقها ما دمنا على هذه الحالة، فلنبنِ نحن أمرنا على عكسها إن كنّا رجالًا ونعمل على تحقيقها متساندين. هم يقولون: لا معنى لفلسطين بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل المطمور تحت الأقصى، فلنعكس نحن لهم القضية ما دامت الأقدار قد أوقفتنا منهم هذا الموقف، ولنقلها صريحة مجلجلة يفسّرها العمل: لا فائدة لنا في الصخرة والأقصى بدون القدس، ولا فائدة لنا من القدس بدون فلسطين، فالثلاثة واحد وليس الواحد ثلاثة، فإذا قبلنا هذا وقرناّه بالتصميم وعرف اليهود تصميمنا أقلعوا عن غيّهم وقالوا ما قال أسلافهم: }إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ{، أما إذا علموا عنّا هذه الأنظار القصيرة وقد علموا وسيعلمون- - فإنهم لا يزيدون منّا إلا احتقارًا ولا يزدادون بنا إلا تمرّسًا، وأي عقل يستسيغ التفكير في الترميم والإصلاح لمسجد معرّض لخطر النسف في كل حين وبينه وبين العدو رمية سهم مسترخي الوتر"[14]. فنلحظ حضور القدس بقوة في خطاب الإبراهيمي وإحساسه الصادق وبيان أنها رسالة المسلم السامية التي ينبغي أن يدافع عنها، وأن القدس ليست هي الصخرة أو بعض رموز المكان هناك وإنما القدس بكل ذلك مجموعا فلسطين كلها.

التشكيك في كل المقترحات والضمانات والحلول التي تأتي من الدوائر الاستعمارية التي ساندت الصهيونية العالمية لافتراس أرض فلسطين، لأن كل إناء بما فيه ينضح، ومثال ذلك تشكيكه عن دراية ومشاهدة لما أطلق عليه آنذاك في بعض الجرائد اسم " هيأة

"فرنسا- الإسلام " التي ذكرتها جريدة "الزهرة- " وقال عنها " إننا لا نعرفها، ولا نؤمن بها فإن كانت موجودة فهي لِشَرّ الإسلام لا لخيره، وللإضرار به لا لنفعه، وإننا نعتقد أن فرنسا أكبر عدوّ للإسلام، وهل يأتي من العدوّ خير؟ إن هذه الهيأة التي لم نتبيّن إلى الآن- حقيقتها "تدجيلة" جديدة لم يَخْلُ- زَمنٌ من أشباهها، ابتكرها بعض المستشرقين الذين يجعلون الاستشراق ذريعة لاستِهْوَاء المفتونين من الشرقيين، ويغُطّون لهم به ضراوة الحَجّاج، بطراوة" الحَلّاج"، ويبكون لهم على لَيْلَاهم، وهم الذين قتلوها."[15]، ثم يرفع صوته مدويا صارخا ومستفسرا " أين كان هذا المستشرق (ويقصد لوي ماسينيون)يوم شاركت دولته في جريمة فلسطين، وإخراج الإسلام منها، بموافقتها على التقسيم، وبمساعداتها المفضوحة لليهود من يوم وُلدت القضية إلى الآن؟ إنه كان ساكتًا سكوت المغتبط بتلك الأدوار الأثيمة، لأن الإحساس المتنبّه فيه إذ ذاك هو إحساسه الفرنسي، فلما تمّت الأدوار، وبلغت نهايتها، وعلم أن اليهود سَيأخذون المسالك على دينه ودولته معًا تَنَبَّه إحساسه المسيحي- الحانق على اليهود، وجاء يعُزي المسلمين البسطاء تعزية الشامت، وينُبِّه دولته إلى أن هناك منفذًا تدخل منه أصبعها في فلسطين، وهو وَقْفُ أبي مدين "الجزائري"، وأن هناك ميداناً تسترجع فيه عطف المسلمين الأغرار، وهو قضية المشرّدين، وأن ذلك لا يتمّ إلّا بتدويل القدس. "[16] . ثم بين رحمه الله كيف أن المستبدّين والطغاة في كل زمان ومكان يستغلّون سذاجة الشعوب وعواطفها الدينية عبر قضايا ثانوية وجزئية لا تغني عن الحق شيئا، قال رحمه الله: "فكأن هذا المستشرق لم يَكْفِهِ استغلال دولته للأحياء منّا فابْتَكَرَ لها طريقةً لاستغلال الأموات، وإنَّ هذه لَإحْدى فوائد الاستشراق لهم... ولنا، وعلى كل حال فهو قَدْ رَمَى الشبكة، وأصاب ما قُدِرَ له من الرزق ومن ضلّ فإنما يضل على نفسه. ليت شعري! ماذا يجدي علينا تدويل القدس بعد أن ضاعت فلسطين كلها؟ وماذا تغني عن المشرّدين هذه الصدقات الممنونة بعد أن فقدوا أرضهم وديارهم؟[17].

(إن اغتصاب فلسطين جريمة دولية كبرى لا يفتأ الإبراهيمي يذكّر عبر مختلف المجالس أنها تمثل عدوانا صليبيا بامتياز، ويكشف عن ذلك قائلا "... فهل يُلام العرب بعد هذا والمسلمون من- ورائهم إذا اعتقدوا أنها حرب صليبية، - بعض أسلحتها اليهود، وأنها

ممالأة مكشوفة من الدينين الصالب والمصلوب على الإسلام؛ نعم وإن كلمة المارشال اللمبي التي قالها يوم انتزع القدس من يد الأتراك لا تزال مأثورة مشهورة، ولا يزال رنينها مجلجلًا في الآذان، وصداها متجاوبًا في الأذهان. أيها العرب، أيها المسلمون! إن فلسطين وديعة محمد عندنا، وأمانة عمر في ذمّتنا، وعهد الإسلام في أعناقنا، فلئن أخذها اليهود منّا ونحن عصبة إنا إذًا لخاسرون".[18] من هنا نرى الحضور القوي للقدس في كتابات الإبراهيمي رحمه الله وكيف شكلت موضوعا أساسا دون فيه الإبراهيمي بيانا ساحرا مدافعا فيه ومنددا بالوضع السائد هناك، ورافضا وناكرا لكل صور الاستعمار الصهيوني الغاشم على مهبط الأنبياء، ولمزيد معرفة بما كتبه الإبراهيمي رحمه الله عن فلسطين والقدس فلينظر كتاب (بذل الوسع في شرح مقالات فلسطين التسع) لمؤلفه عبد الحميد بن بشير دمان المقري.

كما شكلت القدس خلفيه مهمة، لدى شعراء الجزائر من الأربعينيات – مع محمد العيد آل خليفة وغيره من الشعراء- إلى اليوم، لما تحمله من أبعاد دينية وحضارية وتاريخية، والشاعر عندما يوظف القدس، كرمز شعري، لا يكتفي بالذكر الحرفي لها وتزيين النص بها ليظن القارئ أن الشاعر مرتبط برموز الأمة، ومتسلح بثقافة دينية، بل ليبرز قيمته، وتأثيره في حركية الأمة والتاريخ العربي والإسلامي، وليبقى القارئ مرتبطا بتاريخه المجيد، وحضارته الرائعة، ويجعله حافزا له وقابلا للتجدد مرة ثانية، إن توفرت الشروط المادية والمعنوية لذلك[19].

يقول محمد العيد آل خليفة مخاطبا فلسطين:

بليـــت بهـــم صـــهاينة جياعـــا فســـــحقا للصـــــهاينة الجيـــــاع

وكيـــف يصـــادف العبـــري نجحـــا ومـــــا أخلاقـــــه غيـــــر الخـــــداع

قـــد اشـــتهر اليهـــود بكـــل قطـــر بـــــأن طبـــــاعهم شـــــر الطبـــــاع[20]

فمحمد العيد آل خيفة هنا يرى الصهاينة المغتصبين للقدس ذئابا جياعا تنهب ميراث القدس الحضاري والكوني والديني، بحجج استعمارية بغيضة، وهم هكذا اشتهروا في كل قطر، بأنهم شر الخليقة في الأرض.

وفي عام 1936 م قامت الثورة الفلسطينية, وكادت تقضي على النفوذ الإنجليزي والوجود الصهيوني؛ بدأت الثورة بإعلان الإضراب العام في جميع أنحاء فلسطين العربية تعبيرًا عن سخط الشعب الفلسطيني عن الانتداب البريطاني والدولة اليهودية المقترحة, وسرعان ما تحول الإضراب إلى ثورة علنية مسلحة, وتوافد المتطوعون من البلاد العربية المجاورة, واهتاج الرأي العام العربي في مختلف الأقطار العربية, وشعرت السلطات البريطانية بالخطر, فاستخدمت الدبابات والطائرات في قمع الثوار, وأخذت تنكل بالأحرار من أبناء فلسطين فأحس محمد العيد آل خليفة بالخطر على هذا الجزء من الوطن العربي وأدرك أنَّ يد بريطانيا وراء كل مؤامرة تعرضت لها فلسطين خفية مرة وعلنية أخرى, فكتب قصيدته (بني التايمز)[21] التي يهاجم فيها الانجليز, ويتحسر على ما حلَّ بأولى القبلتين"[22], يقول:

"بنَـي التَّـايْمز" قَـدْ جُـرْتُمْ كَثيـرًا ... فهَـلْ لكُـمْ عَـنِ الْجَـوْرِ ازْدجَـارُ ؟
أَفـي أَسْـواقِكُمْ نَصبًـا وغَصْـبًا ... تَسـومُ (القِبْـلَة) الأُولـى التّجَـارُ
إِخَـالُ (القِبْلَـةَ) انْسَـجرتْ دِمَـاءً ... كَمَـا لِلْبَحْـرِ باللُّجـج انْسِجـارُ
تَـرَوْنَ لَهـَا سِـوَى العَرَبّـي أَهْـلاً ... وتَـأْبَى التُّـرْبُ فِيهَـا والْحِجَـارُ
فَـلَيْسَ لَهَـا بِـلاَ فَمِـهِ لِسَـانٌ ... وَلَـيْسَ لَهَـا بِـلاَ دَمِـهِ نِجـارُ
أَلَـمْ يُؤْلِمْـكُمُ حَـرَمٌ مُبـاحٌ ... وشَـعْبٌ يَسْتجِـيرُ ولا يُجـارُ
إِذَنْ فالحَـرْبُ لِلْعَـربّي دَأْبٌ ... وَهَـلْ تَخْفَـى (الْبَسُـوسُ) أو (الْفِجـارُ)
شَـدَدْتُمْ قَهْـرَهُ فَعَـلاَ انْفِجـارًا ... وعُقْـبَى شِـدَّةِ القَهْـرِ انْفِجـارُ

هذه الدفقات الشعورية في قصيدة محمد العيد تنبئ عن إحساسه العميق بقيمة القدس وفلسطين، ومعرفته الشديدة إلى هول ما وقع في حق مهبط الوحي فلسطين

والقدس، وبخاصة بعد أن اتضحت خيوط المؤامرة والأطماع الصهيونية في المنطقة آنذاك.

ومن الأحداث التي تفاعل معها محمد العيد آل خليفة رحمه الله، وكتب فيها لأجل القدس قضية تقسيم فلسطين بما فيها القدس، فقد كتب في جريدة البصائر سنة 1937 قصيدة بعنوان: "تقسيم فلسطين"[23] يقول فيها:

يـا قسـمة القـدس انـت ضيـزى لـم يعـدل القاسـمون فيـك
مضـوا علـى الحيـف لـم يبـالوا بمـا جـرى مـن دم سـفيك
القـدس للعـرب مـن زمـان لـن يقبلـوا فيـه مـن شـريك
قـد سـامه الأجنبـي خسـفا وهـدَّ مـن ركنـه السـميك

فمحمد العيد آل خليفة هنا يرى أن القدس للعرب من زمان قديم لا يقبلون فيه شريكا آخر، خاصة وأن هذا الشريك هو المحتل الغاصب، الصهاينة الأشرار المكرة، ولن يقبلوا ولو تنازلا بسيطا على شبر منها مهما كانت الظروف والأحوال، وهذا يدل على وعي آل خليفة بقيمة فلسطين والقدس وما لها من ميراث حضاري وديني كبير في قلوب الناس جميعا،

وفي السنة نفسها (1937)، ألقى قصيدة مطولة طلب من الجزائر إغاثة القدس ورفض التقسيم، سماها "استوح شعرك"[24]:

هـلا أغثـت القـدس منـك بلفتـة غيـرى علـى شـعب هنـاك يـروع
القبلـة الأولـى تضـج وتشـتكي مـن قسـمة المسـتأثر المسـتنفع
ضـمي احتجاجـك لاحتجـاج حماتهـا واسـتنكري تقسـيمه واسـتقطعي
ايـه فلسـطين الشـقيقة لا تنـي عـن رد عـدوان اليهـود الاشـنع

فيتوجه محمد العيد آل خليفة لنصرة القدس رغم الظروف الملة بالجزائر من ويلات الاستعمار، ويحضهم على بذل الواجب معها وهو التنديد والاستنكار بما آل إليه وضع

القدس وهو أضعف الإيمان لبعد ما بينهما، ولو كانت الظروف والأحوال مناسبة لترجم ذلك التنديد فعلا وموقفا في ميدان الوغى، وإن كانت الجزائر تعاني هي أيضا من أجل استقلالها.

ومن ذلك ما قاله محمد العيد آل خليفة محذرا الصهاينة متوعدا: [25]:

قل لابن صهيون اغتررت فلا تجر إن ابن يعرب ناهض للثار
أعرضت عن خطط السلام موليا فوقعت منها خطوط النار
لا تحسبن بان صبحك طالع فالبدر -ويحك -خادع للساري
سترى أمانيك التي شيدتها منهارة مع ركنك المنهار
القدس لابن القدس لا لمشرد متصهين و مهاجر غدار

وحتى قبل اندلاع الثورة الجزائرية كان للقدس حضور في الشعر الجزائري بقوة، فقد نشر محمد العيد آل خليفة في جريدة "البصائر" سنة 1948 قصيدة منها حول فلسطين، بعنوان: "هيجت وجدي"[26] قول فيها:

قل لابن صهيون اغتررت فلا تجر إن ابن يعرب ناهض للثار
أعرضت عن خطط السلام موليا فوقعت منها في خطوط النار
لا تحسبن بأن صبحك طالع فالبدر ويحك خاح للساري
سترى امانيك التي شيدتها منهارة مع ركنك المنهار
القدس لابن القدس لا لمشرد متصهين ومهاجر غدار

فهذه الأبيات التي بثها محمد العيد آل خليفة يعبر فيها عن غيرة العربي المسلم عن قدس العروبة، مخاطبا فيها الصهيوني النجس المتشرد بألا مكان فيها إلا لأهلها، ويبشره بأن صبحه وأمله لن يطلع صبحه لأن الصبح صبح الاستقلال والحرية هو لأهل فلسطين وسكان القدس العزيزة.

وهي عند الشاعر الجزائري حسين زيدان، نجمة وكواكب وقصيدة أحبها، فهي الجزء الذي يجسد الكل، اليوم وغدا، ولأن الوطن واحد والتاريخ واحد، انطلق الشاعر من عمق

الأوراس إلى قلب القدس، وبعث لها رسائله الشعرية عبر ديوانه "قصائد من الأوراس إلى القدس"، فتاريخ الأوراس معطر بشذى القدس ولم يتشكل تاريخه إلا بهواه وقد رسم الشاعر للقدس صورتها الحقيقية في مخيلته وجسد حبها له شعريا، لأنّها جزء منه[27]:

هـو[28] في عيـوني نجمـة لـم تنـبجس وكواكـب عطشـى تفّـتشُ عـن سـديم
هــو لمســةُ الوجــدان لمــا أشــرَقت وقصـيدٌة لـم يفشـها قلـب كظـيم
هــو فـي أصــابعِ فرحتــي أنشــودٌة ورســالة كــم أوهــت قلــب الكلــيم
هـو قبضٌة وضعت على شفة الزناد وطلقــة أعــددتُها لغــد عظـيم[29]

فالقدس قد تحولت إلى رمز ديني وتاريخي عند الشاعر الجزائري، وعند الشاعر العربي عامة، وأضحت مصدر إلهام شعري، يدافع الشاعر عنها في ثنايا قصائده ويمجدها لتصبح رمزا للطهارة والقداسة، يحنون إليها لأنها فردوسهم المفقود بعد احتلالها من طرف الصهاينة الغاصبين.

كما كانت هناك كتابات لشعراء شباب ظلوا ينشرون قصائدهم وأشعارهم في المجلات التي كانت جمعية العلماء تصدرها، خاصة جريدة الشهاب التي كان مدير تحريرها ورئيسها العلامة الراحل عبد الحميد بن باديس رحمه الله، ومن أمثلة ذلك ما كتبَ شاعرٌ جزائريٌّ ناشِئٌ لم يذكر اسمه خوفا من رقابة الاستعمار الفرنسي البغيض المتصهين, قصيدة شعرية عن فلسطين في سنة 1930 م, حيث نشرها آنذاك بمجلة " الشهاب " الجزائرية التي كان يديرها العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين, يصوّر فيها مشاعره النابضة نحو القدس وساكنيها, ويعبر فيها عن تعاطف الشعب الجزائري كله مع الشعب الفلسطيني الشقيق انطلاقا من إحساسه بخطر الاحتلال الصهيوني على قدس العروبة, يقول:

ناشــَدْتُكَ اللهَ ياقُــدْسَ العُروبَــةِ لا تُقــمْ حِســابًا, لِمَــنْ قَــدْ رَامَ تَمْوِيَهــا
فَمَــا طُمــوحُ يَهُــودِ الشَّــرْقِ يَــنْفَعُهُم وَلاَ يَنَالُــــونَ إلاَّ الْمَقْــــتَ تَشْــــوِيهَا
يــا أُمّــةَ الْقُــدْسِ, لا يُحْزِنْــكَ مَطْمَحُهُــم فَــإنَّ لِلْقــُدْسِ رَبًّــا, هُــوَ يَحْمِيهَــا

أمَّـــا الْجَـــزائِرُ، فَهـــي مِـــنْ مُصـــابِكُم فـــي حَـــرِنـــارِ الأسَـــى، تَشْـــكُو لِبَارِيهَـــا
آهٍ عَلَـــى أُمَّـــةِ الْقُـــدْسِ الَّتِـــي بَسَـــطَتْ لِلْجـــارِ إحْسَـــانَها، وأســـأَلْ مُجِيرِيهَـــا
آهٍ، عَلَـــى كـــأْسِ ذُلٍّ، وَهـــيَ تَرْشُـــفُها وعَـــنْ صِـــغَارِكـــآباتٍ تُقـــاسِيهَا[30]

وهي قصيدة تنضح بالمشاعر الجياشة لفلسطين والإيحاءات القومية التي يتميز بها كل عربي محب لفلسطين ومقدس لقضيتها، كتبها شابع متشبع بالثقافة العربية والإسلامية، كما هي عادت جمعية العلماء وتعليمها وثقافتها مع تلاميذها وطلبتها.

ومع تطور الأحداث، تزايد الاهتمام ونشاط ودهم الجزائريين للقضية الفلسطينية، فقد رفع العلماء بيانا ضد تدنيس حائط الأقصى إلى السطات الفرنسية يطالبونها بالاحتجاج[31]، وتابعت الجريدة مقاطعة العرب الاقتصادية لليهود في فلسطين[32]، كما دعا الجزائريون (كمحمد السعيد الزاهري وعلي مرحوم) لدعم الفلسطينيين بالأفعال وليس بالأقوال فقط وغيرها كثير[33].

ولم يكتف محمد العيد بمجرد التعبير عن تضامنه مع القضية الفلسطينية، وتأييده لقضايا الأمة العربية كلها سواء في فلسطين أو في شمال افريقيا، بل غيّر لهجته من التضامن إلى التهديد والوعيد، ووصف أخلاق اليهود وطباعهم الشريرة التي عرفوا بها كالخداع والجبن والغرور وسواها[34]، يقول محمد العيد في قصيدته " فلسطين العزيزة " التي نظمها سنة 1367 هـ، فيصف أخلاق اليهود، وطباعهم التي عرفوا بها، فيقول:

وكَيْـــفَ يُصـــادِفُ العِبْـــرِيُّ نُجْحًـــا وَمَـــا أَخْلاَقُـــهُ غَيْـــرَ الْخِـــدَاعِ
قـــد اشْـــتَهَر اليَهُـــودُ بِكُـــلِّ قُطْـــرٍ بِـــأَنَّ طِبَـــاعَهُم شَـــرُّ الطِّبَـــاعِ
قَـــدِ اغْتَـــرَّ الْيَهُـــودُ بِمَـــا أَصَابُـــوا بِـــأَرْضِ الْقُـــدْسِ مِـــنْ بَعْـــضِ الْقِـــلاَعِ
مَتَـــى كَـــانَ الْيَهُـــودُ جنُـــودَ حَـــربٍ وَكُفُـــؤًا لِلأعـــارِبِ فـــي الصِّـــرَاعِ[35]

وهذا شاعر الثورة المجيدة مفدي زكريا يكتب لفلسطين والقدس، ويعبر عن مشاعره المفعمة بالمحبة والإكبار لمهبط الوحي، والغضب يحيط به بعد أن ضاعت وفرط فيها المسلمون، فجرها لا يندمل إلا باسترجاعها، ولعل قسوة الجرح الفلسطيني وفداحة النكبة كانا من وراء حرارة النغم الذي شدا به هذا الشاعر الموهوب المرهف الحس

الأصيل الانتماء، وهو يفتتح الجزء الأول من قصيدته "فلسطين على الصليب"[36] بنداء جياش موجع يثير كل المواجد، حيث يقول:

فلســـــطينُ... يامهبـــــط الأنبيـــــآ ويـــــا قبلـــــة العـــــرب الثانيـــــه
ويـــــا حجّـــــة الله فـــــي أرضـــــه ويـــــا هبـــــة الأزل، الساميـــــه
ويـــــا قدُســـــاً، باعـــــهُ آدم كمـــــا بـــــاع جنتـــــه العاليـــــه
وأضـــحى ابنـــه - بـــين إخوانـــه يلقّبـــــه العـــــرْبُ، بالجاليـــــه
فلسطيـــنُ، والعُـــرب فـــي ســـكرة قـــد انحـــدروا بـــك للهاويـــه
رمـــاكِ الزمـــان بكـــل لئيـــمٍ زنيـــمٍ، مـــن الفئـــة الباغيـــه

وها هو أيضا شاعر جزائري مجيد وهو: "محمد بلقاسم خمار" ف قصيدة له بعنوان: "إلى القدس"[37] بمناسبة المهرجان الوطني الثاني للأغنية القومية الفلسطينية للجزائر يوم: 08-12-1981م:

متـــى نـــستلهم الفرســـان ونســـقي وردة القـــدس
متـــى نهتـــز يـــا عربـــان لا خطـــب ولا عـــرس
ونزحـــف مثلمـــا الشـــجعان ونلـــثم صـــخرة القـــدس
متـــى يـــا أمـــة الرهبـــان نؤجـــل آيـــة الكرســـي
ونقـــرأ ســـورة الرحمـــان ونـــدعو الله فـــي القـــدس
متـــى نحيـــا بـــلا إحســـان بـــلا عـــار بـــلا بـــؤس
بـــلا حقـــد بـــلا أضـــغان بـــلا: ... يـــا ضـــيعة القـــدس

ففي هذه الأبيات نرى بلقاسم خمار متشوقا لتطأ اقدامه أرض القدس، مع فرسان الفتح الصادقين لنصرة القدس، وهو يصور لنا هذا الفتح المبين للقدس العزيزة، فيزحفون كالشجعان والفرسان الغطاريف، فينعمون بالصلاة في بيت المقدس والدعاء فيها، والعيش بلا عار ولا بؤس.

أما الشاعر مصطفى الغماري الذي انطلق من القدس ومن تاريخها ليفضح الحاضر وواقعه حين يقول:

فجر ت منابع الإبداع فيهم فهاموا في مداك رؤى وضياء
ورق حنينهم فيك انسيابا فرقرقت القلو ب لك الوفاء
فماذا يا جلال القدس ماذا؟ وقد عاد الزما ن بنا وراء
تحطمت اليراعةُ فيك شكوى ووجه الصمت يطوينا عياء
يلملم جرحنا في كلِّ ناد ويقبس من لياليه الشـــــــتاء[38]

وها هو شاعر آخر اسمه أحمد شنة، يدعو لرفع الظلم عن القدس والدعوة إلى تحريرها، كي تتظافر الجهود في كلمة واحدة عنوانها استقلال القدس، حتى تستيقظ الضمائر الباردة والضمائر المغيبة في ربوع العالم العربي والإسلامي فيهبوا للعمل من أجل استقلال القدس، وإرجاعها إلى حنى الإسلام والحرية. حيث يقول:

تكّلم..
وقل إننا .. لا نخافُ اليهود
سنُخرجهم من خيام أمية
من رملِ خيبر، من مهبط الأنبياء
ولكن تمهلْ .. وحدِّق معي في الوجوه!
فكلُّ القبائلِ صارت يهود ..[39]

شاعر آخر وهو محمد بوزيدي الذي رافق القضية الفلسطينية في كل مراحلها وأطوارها، وكان يستغل كل مناسبة لتأييدها وتمجيدها على نحو ما وَرَدَ في قصائد عديدة منها قصيدته الموسومة بـ"جيش العرب ينتصر" وقد أُلْقيت في الإذاعة الجزائرية في بدء معركة جوان 1967 م، وفي 30 جوان 1967م وقف الشّاعرُ نفسه يخاطب الفلسطينيين بقصيدة موسومة بـ "الفلسطيني "[40], وقد اجتمع نداء الشاعر بمشاعر الفلسطينيين ورغبتهم في الجهاد والدفاع عن وطنهم وقدسهم حيث قال:

لاَ تودِّعْنـــي وَقَـــدْ حـــانَ الْـــوَداعُ واجـــبُ العُـــرْبِ يُنَـــادي لِلّـــدِفَاع

أَلْهِـــبِ الْمَيـــدانَ نـــارًا تَتَلَظَّـــى حَـــرِّرِ القُـــدْسِ وأَقْـــداسَ الْبِقـــاع
لاَ تَقُـــلْ ســـالتْ دُمُـــوعِي خَـــوْفَ ثَكْـــل إنَّمَـــا دَمْعـــي يُنَـــادِي الْقُـــدْسَ ضَـــاع
فَـــإِلى الميـــدان يَـــا أَغْلـــى حَبِيـــبٍ لاَ تُفَكِـــرْ فـــي الثكـــالى والجيـــاع
لَـــمْ يَعِـــشْ في الْمَجْـــدِ مَـــنْ كَـــانَ جَبَانَـــا إنَّمـــا الْمَجْـــدُ لِمَـــنْ بِـــالرُّوحِ بـــاع[41]

وفي قصيدة أخرى يشير فيها إلى حضارة القدس وعروبتها المجيدة، وأن ترابها يمتد إلى عظامه ودمائه، لأنه دم عربي أصيل، وجزء لا يتجزأ منها ومن كل محب لفلسطين وللقدس العريقة، يقول:

أَرْضُ قُدْسِـــي أَرْضُ عَـــدْنَانَ وإنّـــي مِـــنْ تُـــرابِ الْقُـــدْسِ عَظْمـــي وَدِمَـــائِي
مِنْـــك لَحْمِـــي يَـــا فَلَسْطِيـــنُ وَرُوحِـــي أَنَـــا جُـــزْءٌ مِنْـــك يـــا أَرْضَ الضّـــياء
يَـــا فَلَسْـــطِينُ أَرَاك الْيَـــومَ حَـــرْبًا وَصُـــمودًا حَـــوْلَ أَقْـــدَاسِ اللّـــواء

وهناك شعراء آخرون كتبوا قصائدهم وعبروا فيها عن القدس، وجعلوها رمزا للثورة والحرية والقداسة والطهارة، فشدا اشعارهم بفلسطين ودافعوا عنها بما استطاعوا من الكلمة المدوية، وافتخروا بكفاح أبنائها وابطالها، فعبروا بكلمة الشاعر الجزائري المحب لفلسطين والعاشق للقدس، فترى في قصائدهم حبا جارفا ومشاعر طافحة محبة لفلسطين والقدس، ولا ترضى بما آلت إليه أحوالها من احتلال وغير ذلك، فمن أولئك الشعراء: موسى الأحمدي نويوات، ومحمد الأخضر السائحي، أحمد سحنون وغيرهم.

خاتمة:

مما سبق نلحظ أن إسهامات الأدباء الجزائريين كان حظها وافرا في الحديث عن القضية الفلسطينية وقضية القدس بالتحديد، بل من بدايات القضية أصلا، كما أنهم كانوا من أوائل من حذر من تبعات الاستعمار الصهيوني والصهيونية على وجه الخصوص، رغم بعدهم عن فلسطين وعن القدس خاصة، كما لمسنا جهودهم الحثيثة مطالبين بالحرية والاستقلال للقدس وفلسطين، وشاركوا من أجل ذلك في المحافل العالمية، مثلما فعل ابن

باديس والإبراهيمي عليهما رحمة الله، ولا ننسى إسهامات شعراء الجزائر أيضا كمحمد العيد آل خليفة ومفدي زكريا وغيره من شعراء الجزائر الذي تقاسموا مع القدس أوجاعها وآلامها، ونددوا بالاستعمار الغاشم الذي طالها، ومما يلاحظ كما قال (سيف الإسلام بوفلاقة): أنَّ شعر الجزائريين صادق العاطفة، غير متكلف؛ لأن هؤلاء الشعراء كانوا يؤمنون بعدالة القضية الفلسطينية ويحرصون على الثورة ضد المغتصبين الصهاينة فكانوا يهدفون, إذن, إلى التعبير عن شعورهم عن هذه القضية التي يعتبرونَها قضيتهم, ولم يكونوا يستغلون هذا الحديث عن الثورة للوصول إلى أهداف أخرى كالمدح مثلا, كما كان يفعل بعض الشعراء المغاربة, وغيرهم... ولكنهم كتبوا هذا الشعر عندما عناهم المصاب وأثارتهم اللوعة, فعبرّوا بحرارة وصدق عاطفة, عاطفة شعراء مكلوميّ الأفئدة في الغالب, عانوا من بطش الاستعمار الفرنسي كما عانى الفلسطينيون من جبروت الاستدمار الصهيوني.

الهوامش:

1 - محمد داود، اللغة في محراب القدس، شريك المقاومة وسجل الحقائق، دار الهلال، القاهرة، مصر، ص 11-12.

2- سورة الإسراء 01.

3 - محمد داود، اللغة في محراب القدس، شريك المقاومة وسجل الحقائق، مرجع سابق، ص 52.

4 - صالح خرفي، "صحافتنا والصهيونية"، مجلة الثقافة، ع 02، 1971م، ص 118. للإشارة فإن أول صحيفة اهتمت بهذا الشأن ه صحيفة "الحق" التي صدرت في مدينة عنابة بالشرق الجزائري سنة 1894م، لصاحبها سليمان بنقي وخليل قائد العيون، في طليعة عددها السابع عشر.

5 - عمر راسم: **عمر علي راسم** (3يناير 1884 - 3 فبراير 1959) خطاط وصحفي جزائري في القرن العشرين الميلادي/الثالث عشر الهجري، اشتهر بخطه العربي ومقدرتهُ في رسم المنمنمات والذي أسس مدرسة المنمنمات الجزائرية في 1939 مع شقيقه محمد راسم وهو من رواد الإصلاح في عصر النهضة بالجزائر. ولد بمدينة الجزائر ونشأ وتعلم بها ثم اعتمد على نفسه فتعلم العربية والفرنسية. عرف منذ صباه بأفكاره الإصلاحية، وكان من أوائل الجزائريين المعتنقين لمذهب محمد عبده الإصلاحي، والداعين إليه. أنشأ جريدة الجزائر في 1908 ثم ذو الفقار في 1913 وكان اسمه المستعار أبو المنصور الصنهاجي .سجنه الفرنسيون في الحرب العالمية من آثاره تفسير القرآن الكريم كتبه في سجنه وتراجم علماء الجزائر ومقالات كثيرة في الاجتماع والسياسة والفن. توفي في مسقط رأسه ودفن بمقبرة سيدي عبد الرحمن. ينظر زهير إحدادن، عمر راسم صحفي ورسام.

6 - نفسية رويدة، موقف عمر راسم من الحركة الصهيونية، مجلة الباحث، مج السادس، ع 12، 2015، ص 460-466.

7 - عبد الكريم طبيش، غموض المصطلح في كتابات محمد السعيد الزاهري (بين اليهودية والصهيونية أنموذجا)، مجلة العلوم الإنسانية، ع 42 ديسمبر 2014/ مج 01، ص 118.

8 - وهي التي جمعها تلميذه عمار طالبي.

9 - عمار طالبي: آثار ابن باديس، ج الأول، مج الثاني، ط 4، در الغرب الإسلامي، بيروت:2008م، ص 413.

10 - عمار طالبي: آثار ابن باديس، ج الأول، مج الثاني، مرجع سابق، ص 413.

11 - مرجع نفسه، ص 414.

12 - السعيد بوبقار، فلسطين في أدب الإبراهيمي، ماجستير في الآداب، إشراف حسن كاتب، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 14429هـ -208م، ص132.

13 - أحمد التلاوي، **فلسطين في أدبيات علماء الأمة.. البشير الإبراهيمي نموذجًا**، https://binbadis.net/archives/1405.

14 - محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع أحمد طالب الإبراهيمي، ج04، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط01، 1997م، ص 297، 298.

15 - محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج02، ص 340.

16 - المرجع نفسه، ص 340.

17 - سليمان قوراري، حضور مدينة القدس في فكر الإمام الإبراهيمي، تجلياه وآثاره، ص15.

18 - محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج02، ص 445.

19 - محمد الصالح خرفي، البعد التاريخي والديني في الشعر الجزائري المعاصر "شعر المكان نموذجا"، مجلة الخطاب، ع 02، 2007، ص148.

20 - محمد العيد ال خليفة، الأعمال الشعرية الكاملة، جمع وتحقيق: باسم بلام، دار الصديق، سطيف الجزائر، ط01، 2017م-1438هـ، ص112.

21 - محمد العيد ال خليفة، الأعمال الشعرية الكاملة، ج الثاني، ص60.

22 - سيف الإسلام بوفلاقة، القدس في الشعر الجزائري المعاصر، مج. 22، ع. 85 (آذار 2015)، ص 82-85.

23 - محمد العيد ال خليفة، الأعمال الشعرية الكاملة، ج الثاني، ص 84.

24 - محمد العيد ال خليفة، الأعمال الشعرية الكاملة، ج الثاني ، ص 159.

25 - مرجع نفسه، ص 117.

26 - محمد العيد ال خليفة، الأعمال الشعرية الكاملة، ج الثاني، ص 117، وأصلها جواب للشيخ سحنون رحمه الله.

27 - محمد الصالح خرفي، البعد التاريخي والديني في الشعر الجزائري المعاصر "شعر المكان نموذجا، مرجع سابق، ص 148.

28 - علق الدكتور محمد الصالح خرفي في مقاله قائلا: مدينة القدس مؤنثة، لكن الشاعر حسين زيدان أوردها بصيغة المذكر، ولو وضع هي بدل هو ما تغير الوزن. (قلت ولعل للشاعر رايا في ذلك إذ لا يخفى عليه دلالته الضميرين هي وهو).

29 - حسين زيدان، قصائد من الأوراس إلى القدس، منشورات SED، الجزائر، ط01، 2002م، ص 57.

30 - نقلا عن صالح خرفي في كتابه: الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977 م، ص 49،

31 - مجلة الشهاب، أكتوبر 1929م، ص 39.

32 - مجلة الشهاب، نوفمبر 1929م، ص44.

33 - عباس يحي، فلسطين في الأدب الجزائري الحديث (الشعر)، ص 02. (مقال تم تحميله من موقع جامعة المسيلة: http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/wp-content/uploads/2017/03/فلسطين-في-الشعر-الجزائري-الحديث7.pdf ، تم التحميل يوم: 23-11-2019.

34 - سيف الإسلام بوفلاقة، القدس في الشعر الجزائري المعاصر، ص 82-85.

35 - محمد العيد ال خليفة، الأعمال الشعرية الكاملة، ج الثاني، ص112.

36 - مفدي زكريا، اللهب المقدس، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط04، 2009، ص 336-337.

37 - محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية والنثرية، بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر، ج الثاني، ص67.

38 - صالح خرفي في كتابه: الجزائر والأصالة الثورية، ص 49، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977م، ص 148.

39 - نقلا عن: صالح خرفي في كتابه: الجزائر والأصالة الثورية، ص 49، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977 م، ص 149-150.

40 - سيف الإسلام بوفلاقة، القدس في الشعر الجزائري المعاصر، مج. 22، ع. 85 (آذار 2015)، ص 82-85.

41 - محمد بوزيد: صوت الجزائر (ديوان شعر)، نشر المكتبة الوطنية الجزائرية, 1997 م. ص: 105، نقلا عن سيف الإسلام بوفلاقة، القدس في الشعر الجزائري المعاصر، مج. 22، ع. 85 (آذار 2015)، ص 82-85.